http://www.almadapaper.com - E-mamil: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1516) السنة السادسة ـ الأثنين (25) ايار 2009

يمكن ان نجمل سمات البيئة العراقية بانها لم تنل الرعاية من الناحيتين الرسمية والعلمية، وبما يحقق تقدما واضحا في المنظومات البيئية، لا سيما انها تعرضت للتخريب والتدمير في بناها التحتية او الطبيعية واخر انشغالات المواطن العراقي (بالتفكير البيئي) ان صح التعبير، او انه يمثل همه اللامرئي، او الذي لا يعيره اهتماما، مع انه يحمل في طياته مخاطر جمة على حياته ومستقبل ابنائه وعلى الاجيال المقبلة. فضلا عن ان القوانين البيئية التي شرعت لم تجد طريقها الى التنفيذ الفعلي للحد من ظواهر التلوث والتخريب البيئي، ناهيكم عن تدني الوعي البيئي والثقافة البيئية. في مركز البحوث البيئية التابع للجامعة التكنولوجية.

تلوث المياه لا يقل خطورة عن الحروب والإرهاب!

بغداد تغرقها النفايات وتجتاحها امراض البيئة

بغداد/ شاكر المياح
تصوير /مهدي الخالدي

مياه الصرف الصحي ومخاطرها

تنقسم مياه الصرف الصحي في المنزل الى قسمين: المياه السوداء، وهي ناجمة عن دورة المياه وشطافات الطهارة في البيوت، ومياه المطبخ، التي يعدها بعض الباحثين جزءا من المياه الرمادية، في حين يصنفها المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية للشرق الاوسط، بانها جزء من المياه السوداء. وهذه تحتوي على كميات كبيرة من مسببات الامراض او ما تسمى (بالعوامل المرضية) وهي ذات تركيز عال من المواد العضوية ومن اهمها (النايتروجين والفسفور) اما المياه الرمادية فهي تنتج بسبب الاستخدامات المنزلية الاخرى، كالاستحمام، ومغاسل الايدي ومياه غسيل الملابس وتنظيف الارضيات.

ويضيف الباحث مخلد: بتقديري هناك مياه اخرى لا تقل خطورة وتلوثا هي مياه غسل السيارات التي تجرى في الشوارع العامة والاحياء السكنية، وكذلك غسيل السجاد واشجار الحدائق المنزلية وما ينجم عنها من ابخرة وملوثات فايروسية تهدد صحة الانسان، فضلا عن ما يرمى يوميا في فتحات المجاري من ملايين اللترات من زيوت السيارات والشحوم الاخرى. هذه المياه يتم جمعها ومن ثم ضخها الى محطات خاصة لمعالجتها والتخلص من اضرارها، هذا هو الاسلوب العلمي للتعامل مع هذه المياه، لان مشكلة مياه الصرف الصحي خطيرة لما تحمله من الملوثات ذات التأثير العام، فيما العراق ما يزال متأخراً جدا في هذا الميدان، لعدم توفر محطات لها القدرة على اتمام هذه المعالجات، وان وجدت، فهي تعمل بطرق بدائية وتفتقر الى الصيانة والتطوير والتحديث والى التخصيصات المالية لنتماهى وعلى اقل تقدير مع دول الجوار، وليس مع الدول المتقدمة.

الملوثات ومخاطرها على الحياة

ان ثلاثة ارباع الكرة الارضية مغمورة بالماء، الا ان استخدامه قد يحمل الموت الزؤام بسبب الملوثات التي يعج بها، وخاصة تلك التي تظل فاعلة ان لم تكتشف وتعالج. عن هذا الموضوع ذكر الباحث (مخلد): توجد هذه الملوثات في المياه العادمة التي تشتمل على كم هائل من البكتريا والجراثيم والفايروسات التي تعرض حياة المجتمعات لاخطار عديدة وتنتج عنها امراض فتاكة ومنها الامراض السرطانية لاتها تحتوي على (مغذيات) التي هي عبارة عن مركبات (النتريت والفوسفيت) اي (النترات والفوسفات) وهي عناصر مهمة لنمو النباتات، الا ان زيادتها عن الحدود المسموح بها، سيتسبب في مشكلات تمثل خطرا محدقا بالاحياء المائية، فهي مواد عضوية تستنفد الاوكسجين الموجود في البيئة المائية، وبالتالي ستؤدي الى تناقص كمياته اللازمة لعيش الكائنات الحية الاخرى، فضلا عن تحللها وانبثاق روائح كريهة، وان الغازات الذائبة تمثل تهديدا للحياة لا يستهان به، ومثلها الزيوت والشحوم التي تحملها المياه، فضلا عن المواد الصلبة سواء الكيميائية منها او الفيزيائية). كل هذه الملوثات يتم تصريفها الان عبر الانهار، وهنا الطامة الكبرى، اذ انها ستطال جميع العراقيين الذين يرتوون من مياهها بصورة مباشرة او غير مباشرة وفي شتى الظروف المناخية، ولا أحد يلتفت الى هذا الامر، او يعير اهتماما الى تهديداتها الآنية والمستقبلية لحياة المجتمع باسره، وهي لا تقل خطورة عن الحروب والارهاب والعنف والاعمال المسلحة الداخلية، فيما تهدر مليارات الدولارات على اللاشيئ واللاجدوى بسبب الفساد المستشري في جسد الدولة العراقية. يقول الباحث (مخلد) هذه القاذورات ستلوث الانهار والتربة المائية وبمرور الزمن ستنفذ الى المياه الجوفية وربما ستتسبب بخطر وبائي مرعب وستلحق ضررا بالغا في عملية معالجة مياه الشرب، فمحطاتها قديمة ومصممة بطريقة لم تعد صالحة للعمل في الوقت الراهن، وتقنياتها اكل الدهر عليها وشرب، وطاقاتها التشغيلية محدودة ونصبت في حينها لمعالجة مياه الانهار ذات الملوثات المقبولة.

الدول المتقدمة والصرف الصحي

ان موضوع شبكات الصرف الصحي يمثل مطلبا شعبيا ملحا ويحظى باهتمام ومتابعة الرأي العام ووسائل الاعلام الاخرى الا انه لا يلقى ذات الاهتمام من قبل الجهات ذات الاختصاص مثل امانة بغداد ووزارتي البلديات والصحة وغيرها من الدوائر الخدمية ذات العلاقة. والى ذلك فان شبكات الصرف الصحي تحظى باهتمام وعناية فائقتين من قبل الدول المتقدمة، فهو موضوع عالمي مهم وحيوي، وتتعامل معه برؤية استراتيجية، وخاصة تلك التي تعاني من شحة المياه وقلة الامطار وندرة المياه الجوفية حيث يتم استثمار مياه الصرف الصحي بطرق علمية متطورة جدا وعلى وفق تقنيات متقدمة. ففي هذه المحطات الحديثة تتم جميع المعالجات ويكون من نتاجها العرضي ما يسمى (بالحمأة) وهي من مخلفات مياه الصرف الصحي بعد معالجتها كيميائيا وبايولوجيا، اذ تستخدم في عمليات (الهضم اللاهوائي) الذي يفضي الى انتاج غاز يدعى (البايو غاز) (كالميثان) الذي يتم سحبه واستخدامه في توليد الطاقة الكهربائية، كما يمكن حرقه وتحويله الى رماد يستعمل في صناعة الطابوق، او اضافته الى الخلطات الخرسانية المعدة لتبليط الطرق. ولهذا الغاز استخدامات كثيرة لم نتوصل بعد الى كيفية الاستفادة منه. كل الدول المتقدمة تلجأ الان الى اعادة تدوير المياه الرمادية واعادة انتاجها للاستخدامات العلمية والعملية.

البيئة والنفايات

اكداس هائلة من النفايات والانقاض وحديد الخردة وهياكل السيارات المتروكة على جوانب الشوارع العامة والفرعية، في الطريق من بغداد الى البصرة مرورا بمحافظة واسط. لا نعرف حتى الان طريقة واحدة للتخلص منها وان كانت بدائية، غير ان البعض يلجأ دوما الى حرق بعض من كمياتها، وتقول الباحثة (الدكتورة فلك الموسوي) عن هذا الموضوع: تقدر كميات النفايات في بغداد لوحدها بملايين الأطنان يومياً، ونفتقر الى المعالجات الصحيحة للتخلص منها او تدويرها، اذ تتم في الوقت الراهن بطرق واساليب بدائية تلحق اضرارا بالغة بالبيئة والانسان في ان معا. وهناك ثمة مشاريع ستنشأ لهذا الغرض، ولدي مشروع خاص لتأسيس قاعدة بيانات للنفايات الصلبة في مدينة بغداد بالتعاون مع وزارة البيئة وامانة بغداد، لاننا نحتاج منهم بعض المعلومات المتيسرة لديهم. هذه النفايات تسبب تلوثا بيئيا للهواء والماء والتربة، وتلحق اضرارا بالدور السكنية وبالطبيعة الاجتماعية، وهناك آثار قد لا ننتبه اليها في الوقت الراهن، بل تظهر آثارها على المديين القريب والبعيد. في الدول المتحضرة من النادر جدا ان تشاهد نفايات في الشوارع، لأن المواطن هناك محصن بوعي بيئي.

ترى ما هو حجم النفايات في العراق مقارنة بدول الجوار؟

(الموسوي) قالت: هو هائل ومريع بذات الوقت، ويقدر بحجم نفايات هذه الدول مجتمعة، فاينما يممت وجهك تطالعك اكداس لا حصر لها من النفايات، ففي مركز بغداد هناك اماكن اتخذت مكبات لها من دون مراعاة الجوانب الانسانية والصحية والجمالية، فما بالك بالاطراف ؟ هذا بسبب تدني وتدهور الوعي البيئي عند المواطن العراقي.

أسباب العواصف الترابية

لم يشهد العراق عواصف ترابية مثلما حدث خلال العامين المنصرمين، فقد تكرر حدوثها لمرات عديدة وفي جميع الفصول، فقد دهمتنا في عز الشتاء، وفي اشد شهور الصيف سخونة، وفي مطالع الربيع والخريف بقوة وازعاج، عن اسبابها، تحدث مدير المركز (الدكتور صديق احمد الحيالي) قائلا: لو تمعنا في تاريخ ظاهرية العواصف الترابية، نجد انها بدأت منذ اوائل التسعينيات، ومعظم المناطق الغربية من العراق هي ذات طبيعة صحراوية تثبتت فيها الرمال عبر مراحل زمنية طويلة، يوم كانت الامطار تهطل بغزارة، والحركة فوقها معدومة تماما، وبكل انواعها، جعل من الكثبان الرملية كتلا هامدة. وفي نهاية الثمانينيات واوائل عقد التسعينيات من القرن المنصرم، وتحديدا خلال حرب الخليج الثانية، وانتشار القطعات العسكرية وحركتها المستمرة، ادت الى تكسر الطبقة التي كست وغطت الرمال، مما تسبب في تحررها من الغطاء المقيد لحركتها وطبقا لحجم (الجسيمات) المكونة للرمال سيتحدد سلوكها وانتقالاتها في الجو. وخاصة ذلك الذي نسميه (بالتراب الحر) والذي يشابه في مكوناته (البادور) اذ من السهولة ان تعلق بالتيارات الهوائية وحملها الى مسافات بعيدة، لان الهواء موجود حتى وان لم تشعر به. هذه (الجسيمات) هي من الملوثات الخطيرة جدا وبالشكل الطبيعي، وليس مثلما تنتجه المصانع او مواقع يمكن ان تتحرر منها النفايات بصيغة جسيمات محمولة بالهواء.

غير ان الكارثة التي حدثت بالعراق جراء العواصف الترابية كان مصدرها المنطقة الغربية واطراف بغداد، ومناطق المحافظات المفتوحة، فضلا عن الانحباسات المتكررة للمطر،وانخفاض مناسيب مياه الانهار، اضف الى ذلك حركة القطعات العسكرية الكثيفة والمستمرة، ادت الى نبش التربة الهامدة، وبالتالي تعريتها من غطائها فاصبحت قابلة لان تحملها التيارات الهوائية.

مقترحات ومشاريع

في سبعينيات القرن الماضي كانت هناك افكار ومقترحات ومشاريع تهدف الى تثبيت الكثبان الرملية من خلال تشجير المناطق المحددة ذات الرمال المتحركة. وبهذا الصدد قال (الحيالي): للاسف لم نأخذ مثل هكذا مشاريع على محمل الجد، بل اتخذناها افكارا تسويقية، في الوقت الذي عدت فيه تلك الافكار من المشاريع الريادية. لو نفذ بطريقة علمية صحيحة لما كانت هناك اية مشكلة، مثلما هو الحال في منطقة (الاريزونا) في اميريكا التي تشبه العراق من حيث المناخ والطوبوغرافية، ففي تلك المنطقة عمل المختصون على تثبيت الرمال وزيادة رقعة الاحزمة الخضر.في العراق حدث العكس تماما ففي عام ١٩٩١ قامت حملة شعبية عارمة لقطع الاشجار وقلعها بسبب شحة الوقود، صاحبتها حركة عنيفة للارتال العسكرية، مع جهد خجول للمعالجة المسبقة لتثبيت الكثبان الرملية، كل هذا ادى الى انجراف التربة وسهولة حملها بواسطة الهواء..ربما هذه العوامل هي بعض اسباب اتساع مساحات التصحر في العراق خلال العقدين الماضيين.

التصحر البيئي والجغرافي

الباحثون ينظرون الى التصحر بغير ما ينظر اليه الجغرافيون، فالتصحر وعلى وفق التعريف الجغرافي هو الاقليم الذي يتكون بسبب عوامل المناخية (تتدخل فيه درجة الحرارة وكميات المياه والرطوبة وغيرها من العوامل الاخرى) فيتحول تدريجيا الى منطقة صحراوية تنعدم فيها الحياة، والتصحر وفق المفهوم البيئي يعني مستوى التلوث الذي يتعرض له اي موقع من المواقع بحيث يجرده من الحياة وهذا المفهوم ينطبق على مناطق باردة يتوفر فيها الماء وتساعد على نمو الحياة. يؤكد الحيالي: التصحر البيئي في العراق هو كارثة حقيقية فهو يعني التصحر الجغرافي زائدا التصحر البايلوجي، لاننا أسأنا استخدام الاراضي، اما من خلال تركها من دون ان نستثمرها، او التصرف بها على وفق اساليب لا تتناسب وطبيعة الموقع، اي بمعنى سوء ادارة الارض. اذ لا يمكن الاستغناء عن الغطاء النباتي والزراعي. حتى وان وصلنا الى مرحلة الاكتفاء الذاتي، من اجل حماية البيئة ونقاؤها، فضلا عن ان الاحزمة الخضر والغابات تعمل على امتصاص الاشعة فوق البنفسجية والتي تسبب السرطان سوتلطف درجة حرارة الجو من خلال عمليات النتح والرطوبة، وهي مصدات جيدة للرياح والعواصف فضلا عن الجمالية التي تضفيها على المواقع.

البيئة العراقية بعد ٩/ ٤/ ٢٠٠٣

وللتعرف على واقع البيئة العراقية بعد التغيير العاصف الذي حدث في العراق تحدث الباحث الدكتور (عبد الحميد محمد) قائلا: البيئة العراقية قبل التغيير كانت متعثرة وتعاني من مشكلات كثيرة،احداث ٩/ ٤/ ٢٠٠٣ اضافت لها العديد من المشكلات البيئية، فظهرت في العراق مجموعة من التحديات التي واجهت البيئة سواء على مستوى المياه او الملوثات او التربة او الهواء ومنهاانعدام السيطرة على جميع الموارد المائية في العراق، وعدم تطبيق التشريعات، حتى ان المؤسسات والمواطنين لا يبالون في رمي النفايات في مصادر المياه.وبهذا فقد تجمعت اكداس هائلة من النفايات والملوثات على الارض وبالتالي فقد تعرضت الى التحلل وتسربت الى التربة، ناهيك عن اعمال التخريب التي طالت المنشآت الصناعية التي هي بالاساس تحوي العديد من الملوثات وخاصة مؤسسات التصنيع العسكري وخاصة تلك التي كانت تسمى (المواقع الساخنة او الحمر)،اذ تم انسكاب آلاف البراميل من الملوثات، بالاجمال اضيفت اليها مشكلات جديدة، اضافة الى الموضوع الحيوي الذي يخص فتح السداد وتدميرها في مناطق الاهوار واعادة تأهيلها بعد تجفيفها، وهذا يعني اعادة التنوع البيئي في العراق، وهناك جهد علمي باتجاه تحسين البيئة العراقية الا انه دون مستوى الطموح وخاصة من قبل وزارة البيئة، التي تشكلت بعد التغير كاول وزارة في العراق تعنى بشؤون البيئة وتخطط للسياسة البيئية الا ان دورها ما يزال رقابيا وليس تنفيذيا. وتسبب شحة المياه نتيجة عدم ايفاء الدول المتشاطئة مع العراق بالتزاماتها المائية التاريخية ازاء الحصص المائية لنهري دجلة والفرات ادى الى تدهور نوعية المياه فيهما بدءا من شماله والى جنوبه وازدادت فيهما نسب الملوثات وخاصة في عامي الجفاف (٢٠٨و٢٠٠٩) مما ينذر بكارثة بيئية وخصوصا في منطقتي الفرات الاوسط والجنوب، اللتان نسميهما (كليتي العراق)، هاتين المنطقتين هما المصفيين الحقيقيتين اللتان تخلصان العراق من جميع الملوثات. وهذا ادى الى تراجع عملية تأهيل الاهوار وتردي الزراعة في العراق.

البيئة والتنمية المستدامة

لم نستغرب ماقاله الباحث (الدكتور مقداد الخطيب) وهو يحدثنا عن علاقة البيئة بالتنمية المستدامة، التي اضحت من اهم موضيع جدل النخب السياسية والاقتصادية والعلمية والانسانية والتعليمية والتربوية والاجتماعية والتنموية، فلا غرابة اذن من ان تكون لها علاقة بالبيئة « فالتنمية المستدامة هو مفهوم حديث ظهر بعد صراع بين مجموعتين الاولى تدعي انها بيئية وترفض اي تلويث للبيئة مهما كانت مبرراته وهذا يعني توقف اية صناعة تلحق اضرارا بالبيئة، واخرى اقتصادية ترى استحالة هذا الطرح لان الاهتمام يجب ان ينصب على ديمومة الحياة، التنمية المستدامة هي تلك التنمية التي توفر لحاضرنا العيش الرغيد المرفهِ والمنتج، على ان لاننسى بان هناك اجيالاً ستأتي بعدنا لها حصة في الموارد المتاحة لنا الان، في الجانب البيئي فان البيئة هي التي اوجدت الموارد الطبيعية، فكيف سيكون هناك عيش رغيد والاجواء كلها ملوثة وتضج بالامراض، ومياهها تزخر بشتى مسببات الامراض، وتربتها ملوثة ايضا ؟ وبالنتيجة سنضطر الى استهلاك اكثر للموارد بغية تأمين ما يدرأ عنا هذه الملوثات والامراض فنكون عندئذ قد اهملنا المستقبل لانشغالنا بالحاضر. الربط بين البيئة، والمجتمع، والاقتصاد هو اساس فهم التنمية المستدامة.

والمختص فيها يختلف عن البيئي والاقتصادي في نظرته الى هذه المواضيع بشكل متكامل دون الفصل بينها ليس من مصلحة احد ان يفكر البيئي باختصاصه فقط ويترك الجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي اذ لا يمكن مكافحة التلوث في منطقة ما من دون نأخذ بنظر الاعتبار حجم العمل المتاح فيها او مقدار ما تقدمه من مردودات مالية لانها منتجة في قطاع معين، التنمية المستدامة تعتمد على رؤوس الاموال والاهداف، الاموال تعني: الموارد الطبيعية، والنظم الحياتية، وجمال الطبيعة.وهذه ليست ملكا للاجيال الحالية، بل هناك حصة كبيرة للأجيال اللاحقة.

ألعاب الأطفال القتالية وتأثيراتها السلوكية فيهم

بغداد/ ايناس طارق

لم تستطع ام محمد مقاومة رغبة ابنها محمد (١٠ سنوات) في شراء رشاشة، من نوع خاص، طالما شاهدها وأعجب بها من خلال افلام اقراص الـ(سي دي) التي يتابعها بشغف واهتمام عبر جهاز الـ (بلي ستيشن) الذي حصل عليه نتيجة نجاحه من المرحلة الثالثة الابتدائية الى المرحلة الرابعة، ورغم المشكلات العديدة التي تخلقها توجهات شراء مثل هذا النوع من الالعاب الى ابنائها الا انها تواجه نفس الضغوط لشراء العاب الاسلحة كلما اصطحبت احد ابنائها الى السوق.ولهذه الانواع من العاب الاطفال تأثيرات نفسية سلبية تنعكس بشكل مباشر على السلوك اليومي للطفل مما يخلق باستمرار الكثير من المشكلات التربوية داخل البيت وخارجه. يقول الدكتور ياسر الشمري طبيب نفساني: ان التوزان وتحقيق رغبة الطفل شيء مهم. وما نقصد بالتوازن هو ان الوالدين،يضعان امام تقديراتهما الفائدة التي يمكن استخلاصها من اللعب بتلك الالعاب، لانه في الوقت الحاضر،تشهد المحال التجارية الكبيرة والصغيرة، انتشار العاب العنف بصورة واسعة، وخاصة الالعاب المعروضة في المحال الخاصة ببيع الالعاب او العاب الكمبيوتر والتي تستهلك القدرة العقلية والبدنية، للطفل والمميزات التي تترك في داخله تقليدها، وان كان في بعض الاحيان ترديد الجمل التي يسمعها، والتي لاتحمل غير معاني العنف والقتل.

و المقصود ان كل طفل يتأثر بما يدور حوله لأن سرعة البديهية تكون لاقطة خصوصا ان كانت ميول الطفل تأخذ هذا الاتجاه لهذا نجد، حاليا غالبية الاطفال يفضل الحصول على(المسدسات والرشاشات) وتطبيق مشهد العنف في اللعبة، على الواقع بكل جوانبه، وعندما يغير اللعبة على الكمبيوتريترك هذه الالعاب وينتقل الى لعبة اخرى.

مشكلات أولياء الأمور

ام مروان: لديها ثلاثة اطفال جميعهم صبيان، وكلما ذهبت الى السوق تصطحب احدهم و تكون النتيجة شراء مسدس او اية لعبة يختارها لنفس التوجهات. في احدى المرات كادت هذه الالعاب ان تسبب فقدان احدى عيني احد اطفالها وخصوصا المسدس الذي يستخدم فيه (الصجم) لان الضربة جاءت اسفل العين مما تطلب الامر بعد ذلك اجراء عملية جراحية،للتخلص من الاثر الذي تركته.

بينما يقول ياسر حسين والد لطفلين يبلغان من العمر (٩،١١) سنوات: افضل شراء الالعاب التي تطور ذكاء وقدرة الطفل على التركيز وان لانحقق مطالبهم دائما، لأن الخطر الذي يتعرضون اليه يعود بالسلبيات التربوية والجسدية عليهم وعلى الأسرة جميعها. ومع الأسف في الفترة السابقة كان اطفالي يرغبون في اقتناء الالعاب التي تشكل اشعة الليزر عنصرا رئيسيا فيها ولم نكن نتوقع ان هذه اللعبة البسيطة يمكن ان تكون مدمرة للعين والاعضاء الحيوية في الجسم، ولم ننتبه عندما يوجه أطفالنا هذه الالعاب وخصوصا في الليل بعضهم لبعض ولكن بعد الاشارة في احدى القنوات الفضائية الى ان اشعة الليزر، والتي تكون عاملا لجذب الطفل، تكون حارقة لبعض الخلايا في الجسم.لهذا من يتعرض الى تسليط الاشعة الى عينه باستمرار، يبدأ بالشكوى من حدوث الالم في عينه والآن اصبحنا اكثر معرفة ودراية في نوعية الالعاب التي يُفضّل شراؤها للطفل بغض النظر عما يرغبون هم باقتناه.

محلات بيع الألعاب

وقد شهدت اسواق ومحال بغداد في الآونة الاخيرة خصوصا مع اقتراب بدء العطلة الصيفية، عرض الكثير من الانواع والاشكال من الالعاب الرخيصة والغالية الثمن، و لكن لماذا يركز اصحاب المحال على عرض الالعاب القتالية اكثر من غيرها ؟

سلام محمد صاحب معرض جنة الاسعار الواقع في منطقة المنصور يقول: السبب الاول لاستيراد تلك الانواع من الالعاب والمقصود بها الرشاشات و البنادق (العادية،الصجم) و المسدسات المختلفة الانواع،هو رغبة الطفل في ا قتنائها، في الفترة الاخيرة فضلا عن حقيقة لابد من ذكرها ان هذه الالعاب ليست غالية الثمن مقارنة بالالعاب الاخرى الرخيصة، لانها لاتتألف سوى من عدد محدود من القطع البلاستيكية،و الان بدأ الطلب يتزايد على كرات القدم و السلة و الطاولة و العاب الفيديو المتحركة.

اما اسواق بابيت والواقعة في شارع الربيع والتي تمتاز بكثرة عرض الالعاب الكبيرة الحجم مثل الدراجات الهوائية والنارية، فيقول ابو رشاد صاحب المعرض: حاليا بدأ الطلب من قبل الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين (١١،١٣)عاما على شراء الدراجة الهوائية، والدراجة النارية والتي لاتتجاوز سرعتها ٦٠ كيلومتراً بالساعة للمشاركة في السباقات الاسبوعية التي تنظم في مناطق سكناهم اضافة الى تحسن الوضع الامني الذي ساعد على الابتعاد عن الالعاب النارية واللجوء الى الالعاب التي يستطيع من خلالها الطفل التنزة بعد ان اصابه الملل من جراء اللعب بالرشاشات والمسدسات.

الألعاب القتالية

يقول الطفل رائد الذي يبلغ من العمر عشر سنوات: احب الالعاب القتالية واحتفظ بها ولدي ما يقارب الخمسين (سي دي) وكل يوم نتجمع انا واصدقائي ونلعب بالكبيوتر، ولااعلم لماذا ارغب في هذه النوعية من الالعاب واصدقائي جميعهم يفضلونها ووالدتي لاتعترض على شرائها لانها تقول ذلك افضل من البقاء واللعب في الشارع. واحيانا اكره هذه الالعاب لانها تجعلني اشعر بالخوف اذا لم احقق الفوز.بينما يقول قيصر وهو صاحب محل لبيع الاقراص الخاصة بالالعاب القتالية في منطقة الباب الشرقي: ان غالبية الالعاب التي يفضل الاطفال الحصول عليها هي الالعاب القتالية وبكافة انواعها. ونسبة البيع منها تكون ما يقارب التسعين بالمئة والبقية قد تكون افلام كارتون او العاب كرة القدم. وعندما ياتي الاطفال لشرائها يكونون بمفردهم واحيانا بصحبة احد اولياء امورهم.

وحقيقة الامر لايوجد محل او اسواق تجارية لاتعرض الالعاب القتالية، وبكافة اشكالها وانواعها واحجامها. فماذا يفعل الطفل ازاء ذلك وهو ينجذب اليها وهي تشدّه اليها ؟

يؤكد اكثر من مختص وباحث، على ان هذه الظاهرة ينبغي النظر اليها بجدية لأن تأثيراتها المستقبلية على اطفالنا سترتب بذل الكثير من الجهد والمال للتخفيف من آثارها السلبية.